الثورة السبت 14 ذو الحجة 1431هـ الموافق 20 نوفمبر 2010م العدد (16810)

لنفعّل القانون من أجل أمن واستقرار الوطن

طه العامري

■ يعاني الوعي السياسي الوطني وخاصة لدى (بعض) نشطاء المشهد السياسي الوطني من حالة ارتباك وربما الجمود لدرجة أن هؤلاء لم يتمكنوا بعد من استيعاب حقيقة المتغيرات من ناحية ومن الأخرى يعملون بوتيرة عالية على استغلال هذه المتغيرات وإخضاعها لمنطق التفكير القاصر وهو التفكير الذي يدفع هؤلاء إلى ربط مصالحهم (الخاصة) بالمتغيرات.

بل لم يخجل هؤلاء من الناس والتاريخ حين يصرون على ربط المتغيرات الوطنية بضخامتها وأهدافها الاستراتيجية بمصالحهم (الخاصة) الضيقة أو نجد بعضهم يعمل بوتيرة عالية على أن يتخذ من المتغيرات ساحة لتصفية ثارات سياسية وحزبية الأمر الذي أربك مسارنا وعرضنا وتحولاتنا لكثير من العواصف والظواهر الأزماتية التي ألقت بظلالها على المسار والمسيرة والتحولات خاصة حين جعلنا بدورنا من المنجزات الوطنية (ثوابت) لينطلق الآخر المتربص بدوافعه قاصدا تشويه هذه الثوابت والمساس بها أو الانتقاص منها بل وذهب هؤلاء إلى حد الإجهار والانتقاص من ثوابت تعتبر راسخة بنظر شعبنا وفي قيمه ومعتقداته ومنها (الوحدة اليمنية) التي لم نتعاط معها كحدث جاء في سياق فعل طبيعي عادت بموجبه الأوضاع إلى حالتها الطبيعية أي أن (التشطير) كحالة استثنائية فرض على شعبنا بيد الإمامة والاستعمار انتهى اليوم وعادت الأمور إلى طبيعتها وبالتالي ليس من حق البعض أن يدعي الوصاية والولاية أو يربط هذا الفعل الحضاري بذاته وبوجوده وبمشاركته في السلطة والحكم خاصة أولئك الذين يثيرون اليوم الأزمات ويدعون الرغبة في (التراجع) ..؟!

طيب عن ماذا يتراجعون..؟ ووفق أية أسس يعبرون عن قناعتهم الكاذبة هذه..؟ ومن أين يستمد هؤلاء شرعية خطابهم..؟ إن لم يكونوا يفكرون بعقلية طبقة الطغاة من (الإمامة والسلاطين والكهنة) بالرغم من أن هؤلاء أخذوا الوطن والشعب بعيدا حتى عن قيمه ومعتقداته العربية والإسلامية حين تبنوا الفكر (الماركسي) وأقدموا على تطبيق نظام (التأميم) ومصادرة إرادة الشعب والوطن وعاثوا فسادا لقرابة ثلاثة عقود فكان الفشل هو أبرز منجزاتهم وقد تزامن فشلهم النهائي والأخير مع نضوج إرادة وطنية واعية وحكيمة وهي الإرادة التي تدخلت في اللحظة المناسبة لتنقذ الوطن من شر مستطير ومن دورة عنف دامية كانت ماثلة في الأفق بين أولئك (الشركاء) الذين ما برحوا يديرون الصراعات الدامية منذ اللحظة الأولى للاستقلال ولم يترددوا في تصدير دورات العنف – حينها – للشطر الآخر من الوطن الذي دفع كثيرا كثمن لمغامرات هؤلاء الذين جاءوا للوحدة (هروبا) من دورة عنف قاتلة ومدمرة لكنهم سرعان ما أدركوا حقيقة الوحدة ومتغيراتها وأنها أبعدتهم عن مطامع خاصة ومصالح فقرروا الانقضاض عليها وبذات الطريقة التي اعتادوا من خلالها التعبير عن نزواتهم وهي طريقة العنف الدامي والصراعات المفتوحة والثارات وتلك ظواهر أسقطتها الوحدة المباركة وزاد في غرورهم وغيهم فرحتنا الكبرى بهذا الحدث الوطني الذي رفعناه لمرتبة القداسة ناهيكم عن خطأ فادح لاشك وقعنا به حين اعتبرنا هؤلاء (انفصاليين) ولم نصفهم حصرا (بالمتمردين والخارجين على القانون) لأن صفة (انفصالي) منحتهم فرصة للتعبير عن نوازعهم وحركت الأفكار الكامنة في دواخلهم المريضة التي ما كانوا ليجرؤوا على التحدث عنها والتعبير بها لو لم نطلق عليهم هذه (الصفة) التي أبرزتهم وجعلتهم فعلا في حالة من السعار التدميري والرغبة في الانتصار لدوافعهم وأهدافهم المريضة..!

إن وصف المتمردين والخارجين على القانون هو أفضل وصف يمكن أن يطلق على هؤلاء المخربين الذين يجب أن يخضعوا لسلطة القانون ولشرعية الدولة بعيدا عن أية حسابات أخرى أيا كانت نواياها ودوافعها وغايتها ، فالحكمة لا تستقيم مع قطاع الطرق والخارجين على النظام والقانون خاصة في ظل التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير وهو المناخ الذي يتيح لكل فرد التعبير عن قناعته بكل حرية وعبر الوسائل السلمية ، لكن من يعبر عن قناعته عن طريق التحريض وبث قيم الكراهية والتطرف والعنف وقطع الطرق واستهداف السكينة العامة وتعريض النسيج المجتمعي للخطر ، مثل هذا يجب التعامل معه كخارج على النظام والقانون وكمخرب يجب أن يعاقب على كل جرائمه وأفعاله بعيدا عن الحسابات السياسية التي تمنحه طاقة لمزيد من التطرف والتوغل في خطاب الإفك والكيد والتضليل لأن مجمل الظواهر التي نواجهها وتخل بسكينتنا الاجتماعية نابعة في الأساس عن رغبة تستوطن أطرافها غايتها الحصول على مصالح دائمة ومكاسب سياسية لن يتمكنوا من تحقيقها عبر الوسائل الديمقراطية وهذه الحقيقة دفعتهم إلى ابتكار ظاهرة التمرد وإثارة الفوضى بهدف لي ذراع الدولة والعمل على إجبار النظام السياسي على التسليم بمنطقهم والخنوع لإرادتهم التي هي قطعا مناهضة لكل قيم الديمقراطية والتحولات الوطنية .. وعليه فإن القضاء على الظاهرة يأتي عبر تفعيل سلطات القانون وفرض هيبة الدولة وإجبار هؤلاء المارقين على احترام النظام والدستور وإن عنوة وبعيدا عن المحاباة والمراضاة والتراخي لدواعي الحكمة والحرص على السكينة ، لأن مع هؤلاء لا تنفع الحكمة ولا ينفع الحرص بل ما ينفع هو تطبيق مبدأ الثواب والعقاب وفرض قانون الدولة على الجميع دون استثناء وتحقيق مبدأ التكافل والعمل على تعزيز روح المواطنة وكل هذه القيم تأتي من خلال تطبيق النظام والقانون وجعلهما سيفا مسلطا على رقاب الجميع دون استثناء .. فهل نعمل ذلك ؟ هذا هو السؤال .

AMERITAHA@GMAIL.COM

أحذية عابرة للقارات ..!!

خالد الصعفاني

هل أكدت الطرود المفخخة التي اجتاحت أوروبا حقيقة الخروق من أي نوع وترتيبات القاعدة الجديد والمتطور في حربها على من تعتبرهم الأعداء لاسيما وقد جاءت سيناريوهاتها بعد المشهد الدرامي للطردين إياهما؟ أم أن الأمر لم يكن إلا فصلا جديدا من لعبة السياسة الاستخباراتية التي يستقوي بها عادة البعض على البعض أو يتجمل البعض بها على حساب البعض الآخر ؟ ..

ذلك أن الطردين اللذين تم الحديث الأمريكي عنهما بأنهما طارا من اليمن إلى أوروبا والوجهة أمريكا رغم أنهما فحصا خليجيا قبل وبعد المرور على اليمن ليس إلا فصلا جديدا في تربيط البعض كما يرى جزء منا .. وهما كما يرى آخرون فصلا جديدا في لعبة «فأر الإرهاب وقط الحرب المضاد» ولن تكون الحصيلة إلا الإساءة إلى بلدان بعينها والإساءة المستمرة إلى حريات وحقوق الناس الذين يريدون ممارسة أنشطة الحياة من إرسال واستقبال وتواصل وسفر عبر المزيد من الإجراءات والتعقيدات التحرزية التي ستضايق أكثر مما ستفيد .. الم يقر جزء من أوروبا وأمريكا التنصت على المكالمات وتمضي في تتبع الخصوصيات بطرق فجة خلال العقد الأخير من القرن الجديد؟ ..

هنا أقف من التعليق على حادثة الطرود لحديث آخر أراه أجدى وأهم .. إنها حادثة الحذاء الاستثنائي الذي فارق قدم منتظر الزيدي وانطلق بسرعة الاعتراض الواضح إلى وجه بوش في مؤتمر صحفي ببغداد وهو يتحدث للعراقيين عن بطولاته الإنسانية ..

الحادثة لم تمر مرور السحاب على أصحاب الإرادة والحق والتعبير فقلدوا الصحفي العراقي منتظر ورموا بأحذية وأمتعة أخرى على وجوه قادة إسرائيليين ورأسماليين لأسباب سياسية وأخرى اقتصادية وأتصور أن مشهد التعبير بالحذاء والأمتعة سيبقى مستمرا حتى عقود تالية أما مشاهدها فستظل في ذاكرة التاريخ لحين وأحيان متطاولة ..

مشهد استخدام الحذاء في التعبير عن الرفض أو الامتعاض يعكس معاني المبادرة الشخصية للتعبير بأي شيء وبأية كيفية وهنا يظهر الفارق بين من يعنيه شيء أو لا يعنيه .. ولأن الطريقة والفكرة سبق صحفي فريد فلا شك في أن يتحول ذلك الحذاء إلى قيمة تاريخية وإنسانية وهو ما جعل عديد رجال الأعمال العرب والأجانب يهرعون إلى شراء الحذاء بالدولار ..

إذاً .. في البدء كان الحذاء مع تقدير أحقية بدء القلم في جانب آخر وبعد الحادثة تتابعت الاعتراضات وعلى « بوديقاردات « المسئولين المتعجرفين أن يأخذوا حذرهم حتى لا ترمى على ساداتهم أحذية وأمتعة أخرى من حيث لا يحتسب الجميع ..!!

أخيرا

اعتقد جازما أن الحذاء سيظل أقوى طاقة دفع من البارجة أو المادة الانشطارية لأنه يوصل الرسالة بدقة وبسرعة الضوء أو الصوت فكلاهما سريع .. وعلى من يحمي نفسه بالسياجات العسكرية والأسوار الأمنية أن يدرك أن الحذاء أبلغ في التعبير وأشد في التدمير وهو ما لا يمكن معالجته بمزيد من العنجهية وتواصل الاستكبار ..

khalidjet@gmail.com

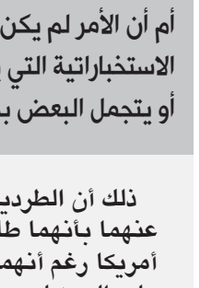

الـخـروج

حسين البكري

(وطني.. أنا كلما تعذبت فيك أكثر أحببتك أكثر)

.. وكالعادة يغادر المتطرف نتنياهو واشنطن محملا بكم هائل من غنائم الابتزاز.. أسلحة متطورة وبلايين الدولارات ووعود سياسية مخزية لنا ولبلاد العرب مثل أن يتوقف الاستيطان في الضفة لمدة ثلاثة أشهر فقط ما عدا القدس .

ونحن الشعب الفلسطيني ما زلنا مصدومين ،وحائرين وحائرون مما تفعله واشنطن وتل أبيب ضدنا جهارا نهارا يستهدفون إلغاء كرامتنا وهويتنا بل وإلغاء عقولنا وهذه واحدة من نتائج ضعفنا وقبولنا بالمذلة والاستسلام باسم السلام الغائب المستحيل ونتيجة مباشرة لصمتنا على جرائمهم ضد أرضنا وأهلنا ومقدساتنا.

نعم لقد كشفت المفاوضات أن دولة الاحتلال الإجرامي تستغلنا باستمرارية المفاوضات أي لتبادل الكلام لا شيء غير الكلام على شاشات القنوات الفضائية من أجل مفاوضات فيها إذلال وتحقير لنا والنتائج هي المزيد من الغش والتحقير المباشر لشعبنا الصامد الشجاع المصدوم بما يشاهده على ساحتنا الفلسطينية التي تحولت إلى مقاومة صامتة متفرجة ودون ابداء الأسباب.

نحن أهل فلسطين نريد حلا فيه نجاتنا وخلاصنا النهائي وقد حان وقتنا للخروج من خانة الضحية إلى قمة جبال الانتصار العزيز المشرف وذلك من خلال المقاومة المسلحة فلا شي يهزم القوة إلا قوة أعظم.

H__elbakri@hotmail.com

الإعلام المفخخ

عمر كويران

.. إذا كان الإعلام مرآة المجتمع ويساهم في تعزيز الأمن والاطمئنان من خلال وصفه للأحداث بما تمليه الأمانة .

أصبح اليوم وفي عهد التناقضات مجرد مشبوه للمقاييس المفخخة في عرض ما يقوله من أحاديث جعلت هذا الكون خط مسيء لكل حركة مبعثها الارتياح في النفوس ورسالة مزعجة بكل ما تحمله سطور معناه ومفاهيمه وهدم لمعايير الالتزام والاتزان المبنية بمعلم الانكسار والانحطاط المفرط لحياة الأمم لما هو من مورد ما يقدمه لسياق الخبر ومشتق التحليل المنزوعة منه روحانية العطاء المميز في الكلام.

لعلنا نسمع جميعا من فضائيات متعددة وصحف متهبشة وإذاعات مسوقة لأحاديث غير مرتبطة بالحقائق ولا لها صفة النقاء في الأسلوب ولا حتى اعتبارية للمشاعر عند الآخرين فهم ما يمكن تبليغه من عظمة اللسان للمشاهد والقارئ والمستمع ازعاجه وتعمد إقلاقه وهو المهم لنسق ما يقدم من وجهة نظر دعاة الفتنة دون احترام لحقوق المتابع للأخبار بكل محاورها.

خليجي ٢٠ على سبيل المثال حدث مهم جدا في حياة اليمنيين واستشعار لمنطق القدرة على تعميق المكانة لأول مشوار نحو الاقتدار على الاستضافة لأبناء المنطقة في المحيط الخاص برياضة لعبة كرة القدم وتكريس لمعاني الإخاء وحسن الجوار ورغبة الوصول لمنعطف تأمين الموقع وربط مباشر لمسكن الحب الذي اجتمع عليه مجتمع هذا الكيان لنجد وللأسف الشديد الإعلام المفخخ يجسد نوعية الكراهية برائحة الخطاب المشين المؤطر بالنقص في التعاطي مع الناس ليزرع أشواكا مؤلمة على خطى الأقدام عبر ما يثيره عن هذه البطولة في دورتها العشرين باليمن وكأن هذا الوطن يخلو من البشر لمعترك قدراته والإحساس بوطنيته ووصف معقله بغير ما تحمله محاسن الأوصاف من قبل مجموعة لا تملك سوى الحقد على هذا الوطن المغوار .. والأغرب من ذلك، هناك إعلام يردد كالببغاء هذه الحكاوى المسيئة في حقه كجهاز إعلام منظور إليه بعين تختلف عن بقية الأنظار وهنا تكمن الكارثة في حق هذا المسمى بالإعلام ولا ندري لماذا اليمن فقط مستهدف من قول ما تحكيه هذه الوسيلة وماذا تخفي حول خلفيات ما تمليه من أقاويل ومن يرعى زراعة الشوك في هذا المشتل من ذوي العقول السفيهة والمريضة أصلا في عمق منبعها فاليمن بمساحة أرضه وغطاء سمائه ومد مياهه لا يعطي لهذا المرجع موضعاً في رحم مساره باتجاه ما يعود بالفائدة لوطنه من مسعاه ولا يهم أبناءه من صلب ترابه الذين رضعوا حليب الكرامة والكرم والأمن والأمان لمعجم قائمة الوجود بأقدم التاريخ المعتمد بسجل الأمهات الانصياع لفئة لا اسم لها ولا أصل، فهي كالأنعام بل أضل .. مثل هؤلاء يظنون أن إعلامهم له متسع بينما لا سعة على الاطلاق لأبواق مبعث ما تبوح به بصوت ينكره الإنسان لأن مسمعه كصوت الحمير بنكران الخالق لهذا الصوت »إن أنكر الأصوات لصوت الحمير«.. فهذه الأصوات تلهث لهاث الكلاب المسعورة لتموت بسعرة ما بها من ويل الأمراض التي التمت بأجياد الملطخين بأنواع شتى المصائب لدائرة موقعهم ، وليعلم من لا يعلم أن اليمن يمشي على درب الأمان للوصول بسلام .. والخزي والعار لمن حمل على ظهره الكراهية والحسد والأحقاد فمثلهم لا يعتري أحد بما يقال فالموت أشرف من بقاء هذه الألسن التي تعبث بالكلام على حساب المد المالي بفتات أرقامه المصروفة لهؤلاء من نفس المصب المسيء لكل المجتمعات وعاشت اليمن في عز موضعها وشجاعة أهلها ومرجعية تاريخها المليء بأفضل ما قالته أمهات الكتب عن اليمن.

القرصنة.. إرهاب يهدد المنطقة والعالم

أحمد عبدربه علوي*

■ يتطلب من الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي قمع القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن في منطقة غربي المحيط الهندي وخليج عدن قبالة السواحل الصومالية التي تشنها العصابات الصومالية الإرهابية الخارجة على القوانين المنظمة للممرات الدولية والملاحة العالمية وأعالي البحار.

التحرك مطلوب وبسرعة لأن المسألة لا تتعلق بمحاربة عصابات القرصنة بقدر ما تتصل بحماية الأمن القومي اليمني والدول المطلة على البحر الأحمر ومنطقة غربي المحيط الهندي وخليج عدن بدلاً من الاستسلام للأمر الواقع وتقزيم دور الدولة وهز هيبتها بالتفاوض مع القراصنة من أجل الإفراج عن السفن المخطوفة وبحارتها مقابل فدية.. إن ما يحدث سواءً في الصومال كبلد عربي عضو بجامعة الدول العربية وأمام سواحله، وفي مياه المحيط الهندي وخليج عدن إنما يرتبط بقوة الأمن القومي للدول المطلة على هذه الأماكن المذكورة آنفاً سواءً بشكل مباشر من حيث التأثير على عائدات الموانئ لتلك الدول في أهم ممر مائي في العالم أم من خلال الإعتبارات السياسية والاستراتيجية طبقاً للمفهوم الواسع للأمن القومي لبلادنا وبعض البلدان التي لها علاقة بهذا الشيء التي تتواجد حدودها ومدنها في تلك المنطقة، وإذا كان التصدي لظاهرة القرصنة قد تأخر كثيراً حتى تحولت إلى كارثة عالمية تهدد أكثر الممرات الملاحية العالمية ازدحاماً. فإن تفاقم هذه المشكلة أخذ زمام المبادرة وقيادة الجهود الاقليمية والدولية بالتعاون مع الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة لإنهاء حالة الفوضى في الصومال ودعم حكومته الشرعية ومساعدتها على بسط نفوذها على كل أنحاء الدولة الأمر الذي يحرم على القراصنة من ملاذاتهم الآمنة على الأرض تمهيداً للقضاء على عصابات القراصنة نهائياً.. ومن هنا نرى أنه من الضروري أن يوحد العرب كلمتهم- مبدئياً- ضد القرصنة باعتبار أنهم من بين الأكثر تضرراً من تلك الظاهرة التي تزيد سمعتهم سوءاً باعتبار أن منفذيها في أغلبهم ممن ينتسبون إلى الناطقين بالضاد في الصومال ولا جدال في أن عدم الضرب بيد من حديد على رؤوس القراصنة الصوماليين الإرهابيين الذين تفيد وسائل الإعلام أنهم يحصلون على ملايين الدولارات مقابل الإفراج عن رهائنهم من السفن التي يخطفونها أثناء سيرها في ممرات التجارة الدولية يشجع الذين في نفوسهم مرض من غيرهم الذين يعانون من الفقر والجوع في وقت يتوفر معهم سلاح أو يوفره لهم منتفعون مستترون على الاقتداء بهؤلاء المجرمين الإرهابيين في تحصيل الملايين دون تعب أو مجهود يذكر.

لقد قامت اليمن بعقد أكثر من اجتماع تنسيقاً بين الدول العربية المطلة على البحر الأحمر من ذلك أن اليمن قد احتضنت مؤخراً اجتماعاً اقليمياً في صنعاء، ناقش المجتمعون فيه سبل مكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن في منطقة غربي المحيط الهندي وخليج عدن قبالة السواحل الصومالية، وكان ذلك في تاريخ ٨ نوفمبر ٢٠١٠م، كما قامت وتقوم اليمن ببناء قاعدة حرس سواحل على إحدى الجزر اليمنية في مضيق باب المندب الاستراتيجي لحماية الملاحة في الممر الملاحي الهام الذي يربط بين أوروبا وآسيا التي سيكون من مهام هذه القاعدة حماية تحركات السفن في مضيق باب المندب. وهذا ما عملت على تخطيطه القيادة السياسية في بلادنا طالما واليمن تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية بالقرب من أحد أنشط المسارات الملاحية البحرية في العالم الذي يؤدي إلى قناة السويس.

ومن هنا فإننا نأمل أن يستشعر العالم مسئوليته الجماعية تجاه ظاهرة القرصنة التي بدأت تستفحل بالفعل وأن يتحرك بعد القضاء عليها إلى العمل الجاد.

التحرك مطلوب وبسرعة لأن المسألة لا تتعلق بمحاربة عصابات القرصنة بقدر ما تتصل بحماية الأمن القومي اليمني بدلاً من الاستسلام للأمر الواقع، قصارى القول: إن الوضع يحتاج إلى تعاون دولي أكبر وخاصة مع الدول التي لديها أساطيل بحرية ضخمة في ضوء قرار مجلس الأمن الذي قرر فرض عقوبات على من يقوم بأعمال القرصنة ويخالف قرار حظر الأسلحة على الصومال الذي قرره المجلس منذ عدة أعوام ولا تستطيع أية دولة بمفردها مهما كبرت أن تتصدى لهذا الخطر الذي يهدد الجميع ولذلك على جميع الدول أن تتعاون معاً وأن تتعاون مع اليمن الذي ابتلي بالهاربين إليه محملين بالأمراض والمخدرات والمسروقات والموبقات وغيرها، وكان الله في عون اليمن وشعبها.

● رئاسة مجلس الوزراء